يقرون اليوم ، وهم على ثاب قوسين من النصر ، ان انتصارهم على كبرى الدول الامبريالية ، توج في الولايات المتحدة نفسها بتعاظم الحركة المعادية للحرب . ولم يكن هذا ليحدث ، ولامريكا ما لها من وسائل دمار تكفي لابادة البشرية جمعاء، لو لم يحسن شعب فيتنام مخاطبة الرأي العام العالمي والامريكي بالذات ، بعد ان احسن صنع الحرب .

ونحن من جانبنا نسمع الكثير عن ضرورة خلق اعلام عربي ناجح . ولكن مفهوم الاعلام يقصد به احيانا كثيرة « بيع البضاعة » اي طرح القضايا في اطر منمقة معطرة تستهوي المطلوب كسبه ، بغض النظر عن اهداف الكسب وتوافقه مع مخطط واضح المعالم للمعركة . فهناك ، في عالمنا العربي ، من يعتبر ان المعركة معركة دبلوماسية (ويسمونها سياسية) وتستهدف عزل العدو دبلوماسيا لارغامه على التراجع . وهنالك ايضا من يعتقد ان المعركة معركة سلاح وليس العمل السياسي والاعلامي فيها الا ملهاة وعبثا . هذا فضلا عن الذين لا يتكلمون عن المعركة الا لخداع شعوبهم ، ولا شيء يخيفهم اكثر منها .

امام هذه المفاهيم المختلفة والمتناقضة ، اين يكمن الاعلام العربي ؟ وعلى اي اساس سيقام «اسبوع فلسطين » او « يوم الوحدة العربية » او اي نشاط اعلامي اخر ؟ وما الذي يبتغى الحصول عليه : أدموع إخرى تراق على مصير اللاجئين ، ام نقرة جديدة في قرار لمجلس الامن ام سكوت الشعب الفلسطيني بتبني الدفاع الكلامي عن قضيته في نفس الوقت الذي يحاصر فيه على ساحة تواجده ونضاله ؟

كل هذه الاسئلة تطرح امكانية وجود « اعلام عربي » بمعنى اعلام الحكومات . فالاعلام العربي الحقيقي هو الناطق باسم الشعوب والمعبر عن مصالحها الآنية والمقبلة وخاصة فيما يتعلق بتحرير فلسطين . والمقاومة الفلسطينية في طابعها الجماهيري هي في مقدمة هذا الزحف الشعبي ، والمعبرة عن تطلعات اكثر الشعوب العربية قهرا وبالتالي اكثرها شحنا ثوريا . الاعلام العربي عن فلسطين يجب ان يكون اذا امتدادا لهذه المقاومة ويجب ان يسير وفق المخطط العام لمعركة التحرير الوطني الفلسطيني . وهذا لا يتناقض على الاطلاق مع عروبة المعركة ، بل بالعكس هو المفهوم الصحيح لطابعها القومي ، اذ انه يطرحها على صعيد الجماهير وليس على صعيد الانظمة التي تتناقض في مصالحها احيانا مع اهداف ووسائل حرب التحرير . وانطلاقا من هذا المفهوم، نستطيع ان نقول ان الاعلام العربي خارج الوطن لم يصل حتى الان الى الاسلوب والمحتوى المطلوب . ففي فرنسا مثلا ، لم يجر العمل الاعلامي على اساس تقييم واضح للقوى السياسية والاجتماعية في البلد وامكان كسبها واهداف هذا الكسب ، وانما عادت المبادرة تقريبا في كل الاحيان الى هذه القوى نفسها او الى افراد غير ملتزمين (واحيانا ملزمين ، والتعامل معهم محرج ومضر سياسيا) . مما ادى الى الوقوع في تناقضات والانجرار (العفوي في الغالب) مع تيار معين او اخر . ولم يشذ اسبوع فلسطين عن القاعدة العامة . هذا ، ولتصحيح الصورة ، فمما لا شك فيه ان قضية التحرر العربي (والفلسطيني بشكل خاص) قد احرزت انتصارات مهمة في فرنسا . ولكن الفضل يعود فيها في الغالب الى مبادرات محلية (اي فرنسية) من جهة والى اصداء تصاعد الثورة الفلسطينية واتضاح شعاراتها التقدمية من جهة اخرى .

(٦) تقرير من المانيا الفدرالية : الدكتور عدنان العمد

قبل استعراض النتائج التي تركها عقد اسبوع فلسطين في المانيا الغربية ، لا بد من ذكر بعض « نقاط الضعف » التي رافقت عملية الاعداد للاسبوع وكان لها اثر سلبي على نتائجه . فمن جهة لم تعتبر المانيا الغربية مركزا من مراكز الاسبوع ، ومن جهة اخرى لم ترصد اية مبالغ لاقامة « نشاط اعلامي » خلال عقد الاسبوع في مراكز اخرى ، سوى المبلغ الذي خصصته الجامعة العربية لفيدرالية اتحاد طلاب فلسطين في المانيا، كما انه لم تجر اية اتصالات جدية ومتواصلة مع الجماعات والتنظيمات الالمانية او مع اجهزة الاعلام الالمانية لطلب مساهمتها او تغطيتها للاسبوع وقد انحصرت جميع الاتصالات التي تمت بخصوص عقد اسبوع ثانوي في المانيا بالاوساط الدبلوماسية العربية (السفارات والبعثات) وعندما بدأ نشاط الاسبوع كان واضحا انه لم